07/01/2021

رسالة غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث بطريرك المدينة المقدسة أورشليم وسائر أعمال فلسطين والأردن بمناسبة عيد الميلاد المجيد



مع حلول عيد الميلاد المجيد في هذا العام، اتقدم بالتهاني القلبية لجميع ابناء الاراضي المقُدسة على ضفتي نهر الاردن وخاصة ابناء كنيستنا الارثوذكسية. ففي هذه الايام نجد بأن الناس يستخدمون توصيفات محددة للعام المنصرم ومنها أن السنة الماضية كانت "غير مسبوقة"، و"صعبة"، و"قلقة". كلمة واحدة معظم الناس ال تستخدمها لوصف العام المنصرم وهي "السلام".

نعتقد، نحن كمسيحيين، أن كلمة "السلام" هي كلمة يمكن استخدامها لتلخيص رسالة عيد الميلاد. يُعلمنا الكتاب المقدس أن سيدنا المسيح يجلب السلام مع الله. هذا السلام مع الله يمكن أن يفيض بعد ذلك إلى السلام داخل أنفسنا والسلام تجاه الآخرين من حولنا.

وفي الأرض المقُدسة نحن احوج ما نكون للسلام، والسلام المنشود ال يأتي بأي ثمن، فالسلام ثمنه الأسمى هو العدل، فلا يمكن أن يتحقق السلام بدون عدل، والعدل ال يأتي الا بالحقيقة والابتعاد عن تزويرها للمصالح الشخصية او

السياسية او حتى االيديولوجية. ففي هذه البلدان المُقدّسة الجميع يتحدث عن السلام لكن هناك من ال تريد دفع ثمنه بتحقيق العدل كما أنها ال تريد الحقيقة ان الحقيقة ال تسري وفق مآربها، فيظل السلام مجرد حلم للبسطاء وشعار للأقوياء والحقيقة مبتورة ومشوهة.

هذا العام، عالمنا المأزوم بدا مختلفا، لكن ليس بطريقة جيدة، لقد تم عزلنا عن بعضنا البعض، وماتا الكثيرون وعانى آالف آخرون وجثم القتصاد على ركبتيه وخاصة في القدس وبيت لحم اللتان تعتمدان على السياحة الدينية بشكل أساسي.
الطريقة الوحيدة للنظر إلى عالمنا ووقعنا الجديد هو من خالل رسالة السيد المسيح، فرسالة السيد المسيح، رسالة المحبة والسالم، توفرلنا خارطة لبناء عالم أفضل من خالل االعتراف بأنسانيتنا المشتركة، وانتمائنا إلى مجتمع عالمي، واعترافنا بالقيم والآمال التي توحدنا.

واليوم ونحن نحتفل بعيد ميالد سيد السالم، نمارس شعائرنا الدينية بمعزل عن أحبائنا ابناء كنيستنا واخوتنا وأبناء شعبنا التزاما ًمنا بتعليمات الجهات الفلسطينية الرسمية التي تعمل جاهدة للحد من انتشار جائحة الكورونا، وقد أصدرنا بيانا ًرسميا ًقبل عدة ايام طلبنا من الجميع التزام المنازل والصالة فيها تقيدا ًبتعليمات أصحاب االختصاص، كما أننا في هذه الليلة المباركة في مغارة الميالد نفتقد مشاركة فخامة الرئيس لنا ولأول مرة في قداس منتصف الليل بسبب جائحة الكورونا، فندعو لفخامته الصحة والعافية وهو رجل السالم، وكما نتقدّم بالتهنئة لجاللة الملك عبد الله الثاني، صاحب الوصاية الهاشمية على المقدسات االسالمية والمسيحية في االراضي المُقدسة، والذي يبذل جهودا ً جبارة في الدفاع عن المقدسات ونشر التسامح والوئام بين الديانات السماوية.
ونؤكد على اهمية تعزيز وتطوير التعاون مع الحكومتين االردنية والفلسطينية واللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس للدفاع عن حقوق بطريركتنا في االراضي المُقدسة والعراق باب الخليل وغيرها وحماية الوجود المسيحي االصيل في االراضي المُقدسة.

إن الظروف االستثنائية التي نعيشها ال تعني أن ال نبتهج في عيدنا، فالابتهاج في القلوب وطالما رسالة السيد المسيح موجودة فينا ونعمل بموجبها فكل أيامنا أعياد ميالد وكل ايامنا ابتهاج بالرغم من جائحة كورونا وكل ما تصاحبه من االالم، ففقط تأملوا في النعمة الدّي بها غمرنا الله، وفكّروا باقيام بأعمال تعكس المحبّة والتضامن مع بعضنا البعض لتُعبر ُعن محبتنا لسيدنا المسيح.

وبالرغم من االالم استطاعت بطريركتنا المقدسية أن تُجند الدعم المادي الالزم من خالل أبنائها ومُحبيها لترميم دير مار الياس والذي، كما تجري العادة، توقفت للصالة فيه بطريقي الى مهد المسيح، حيث أن عملية الترميم ستساهم في الحفاظ على هذا الدير التاريخي وتعزز مكانته كموقع حجيج لمالايين المسيحيين حول العالم، وانتهز هذه الفرصة لدعوة أبناء شعبنا لزيارة الدير والاطالع على أعمال الترميم فيه ليشهد الجميع على حرص بطريركتنا على

الحفاظ على مقدساتها وعقاراتها بعيداً عن الاشاعات المُغرضة التي تشوه الوجود المسيحي الأصيل في هذه البلاد المقدسة، كما أدعوكم لزيارة مقر الكَنَسي البطريركية فأبوابنا دائماً مفتوحة لخدمتكم والاجابة على اسئلتكم وأعاهدكم بأن دير مار الياس سيبقى كما هو الى يوم القيامة. وأيضاً أود أن اشارككم خبر سعيد آخر وهو نجاحنا في استخراج ترخيص أولية لبناء عشرات الوحدات السكنية لمنفعة أبناء كنيستنا في القدس، حيث أنه وبعد سنوات من الجهد والعمل تحت الضغوطات والتشكيكات، استطعنا أن نحقق هذه الخطوة المهمة نحو تجسيد رؤيتنا لتعزيز صمود أبنائنا في منطقة القدس من خلال المشروع الاسكاني الكبير المزمع بناءه في بيت حنينا فور الانتهاء من المتطلبات القانونية، كما نستمر بدعمنا لمشاريع الاسكان والتعليم وغيرها من القطاعات الحيوية في دولة فلسطين.

انه لا يسعنا في هذا العيد إلا ان نصلي لله ولضع حد لمأساة كورونا العالمية وقد بدأت بشائر معالجتها عن طريق توفير لقاح يساهم في مكافحة الجائحة ويحافظ على كرامة الانسان وقدسية الحياة.

أتوجه اليكم والى عائلاتكم بالمعايدة القلبية، مصليا معكم ولكم، لكي يكون هذا العيد محطة للفرح بالله العلي القدير، وزالزالة الخوف من القلوب، والقلق من النفوس. ونتطلع الى السنة الجديدة لتكون منطلقا جديدا للعيش الاخوي الانساني. وليكن اسم السيد المسيح مصدر خلاص ونعم ورجاء وأمل لنا جميعا.

بيت لحم 6-1-2021

ar.jerusalem-patriarchate.info